● إعداد: ليلى الشافعي

ادعوني .. أستجب لكم

اللهم وفر حظي فيه من النوافل، واكرمني فيه باحضار المسائل، وقرب فيه وسيلتي اليك من بين الوسائل، يا من لا يشغله الحاح الملحين.

خواطر رمضانية

الداعية خالد الخراز

«أشياء ضائعة»

ان رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال: «إن الدنيا خضرة حلوة، فاتقوها واتقوا النساء..».

ايها ـ البصير ـ كم في الدنيا من منزلقات وكم فيها من حبائل وشواغل فكيف يتقي المؤمن تلك الفتن والشهوات ويحمي نفسه من المهلكات؟ لقد أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة ولكنه لا ينتفع بها.

إن ضياع الأشياء ليس فقدها فحسب، بل وجودها وعدم الانتفاع بها رغم الحاجة إليها، وهذا النوع من الضياع لا يُعذر صاحبه، مثل: علم لا يعمل به، وعمل لا إخلاص فيه، ومال لا يُنفق فيما ينفع صاحبه والناس، وقلب فارغ من محبة الله، وجسم معطل عن طاعة الله، ووقت لا يُستفاد منه، وعقل يفكر فيما لا يفيد، وما شابه ذلك من المهدرات.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعة القلب الذي يفضل الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت بسبب طول الأمل، وبهاتين الإضاعتين يشتد الفساد، وذلك بسبب اجتماع الهوى مع طول الأمل، ولا مجال للإصلاح إلا في اتباع الهوى والاستعداد للقاء الآخرة.

وما يثير العجب اننا نجتهد بالدعاء الى الله في طلب حاجات دنيوية، ولا ندعوه من أجل إحياء قلوبنا من موت الجهل، وشفائها من داء الشهوات والشبهات، فإن عدم الاستفادة من الاشياء يعني موتها أو ما يشبه ذلك.

فعلينا: ان ننتفع بما علمنا ونجعل عملنا خالصا لوجهه، وأن نعمر قلوبنا بمحبة الله، ونجتهد في العمل بموجب هذه المحبة كي نرضيه سبحانه، وأن نتجنب اتباع الهوى وطول الأمل، لأن الأجل إذا جاء لا إمهال فيه.

على طريق الخير

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو لمجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آلوا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

بعد وصولنا الفندق بعد رحلة شاقة تجاوزت الـ10 ساعات أخبرنا أن حرب قبائل وقتلى في نفس المكان الذي سننام فيه وربما عادوا مرة أخرى

حاكمة في ولاية تشادية تفتح سوق الكويت الخيري مع الحيدر وممثل «الأوقاف»

مدير ادارة النشاط بالمسلمين ويساعدهم في معيشتهم ويقوم بالخدمات المميزة لصالح الشعوب المسلمة في هذه الدول.

مواقف مؤثرة

وبالنسبة للمواقف التي تؤثر على كل من يقوم بزيارات لهذه الدول لتفقد المشاريع الخيرية هناك، نجد كثيرا من هموم المسلمين وبالاخص العوز المادي، ورغم ذلك هناك اشارات جميلة جدا حينما نجد التكاتف المميز بين هؤلاء الفقراء، ونجد التعاطف الخارجي في بيت الزكاة عبدالله الحيدر يلخص لنا مسيرة عمله الخيري والذي بدأ منذ العام 1982، حيث كان عضوا في لجنة زكاة ضاحية عبدالله السالم ثم التحاقه بهذه المسيرة المباركة في بيت الزكاة عام 1985. يقول الحيدر: الكويت رائدة في العمل الخيري على مستوى العالم العربي والعالمي، فقد عرف بين الدول العالم من خلال الاعمال الخيرية التي تنتشر في كثير من البلاد من كفالة الايتام وبناء المساجد والمشاريع المتنوعة التي عرفت بها، وقد قمت بزيارة لكثير من الدول الاسلامية والعربية على سبيل المثال دول في افريقيا منها تشاد ونيجيريا والسودان، والصومال، ومن دول آسيا قمت بزيارة الفلبين واندونيسيا والهند، ومن الدول العربية اليمن وسورية ومصر، ومن الدول المميزة التي تتم زيارتها دولة قرقيزيا والصين وكل هذه الدول لبيت الزكاة مشاريع تنموية وخيرية فيها، ومن الملاحظ ان هذه الزيارات لهذه الدول تعطي انطباعا ان الاسلام بخير، حيث ان في كل دولة نجد جمعية او مركزا اسلاميا يعتني بهم ويهتم بالمسلمين ويساعدهم في معيشتهم ويقوم بالخدمات المميزة لصالح الشعوب المسلمة في هذه الدول.

مواقف مؤثرة

وبالنسبة للمواقف التي تؤثر على كل من يقوم بزيارات لهذه الدول لتفقد المشاريع الخيرية هناك، نجد كثيرا من هموم المسلمين وبالاخص العوز المادي، ورغم ذلك هناك اشارات جميلة جدا حينما نجد التكاتف المميز بين هؤلاء الفقراء، ونجد التعاطف والمحبة الذي يصل الى حد تشاد، حيث كانت الرحلة طويلة جدا تجاوزت الـ10 ساعات، وبعد الوصول الى المطار والذهاب الى الفندق المعد للسكن تمت مقابلتنا مع الجهة المنظمة للرحلة، حيث يتم اللقاء بشكل ودي، نذكر فيه ايجابيات البلد، وفوجئنا بان الشخص المضيف يخبرنا وبشكل ودي منفتح انه قبل اسبوع من زيارتنا كان هناك تناوش وشبه حرب بين بضع قبائل، وهذه القبائل وصلت الى الفندق الذي نحن فيه الآن، والعجيب ان نفس الشخص يضحك وهو مستمر في عرض نتائج هذه الحرب، ومن ضمن كلامه ووصفه ان هناك العديد من القتلى قتلوا في المكان نفسه الذي نجلس فيه الآن، تمنى هذا الشخص مخاطبة المسؤول ان يستعجل بعودتنا ونترك الفندق خوفا من نشوب حرب جديدة ومحتملة، لكن بالاستعانة بالله تعالى جلسنا واستمررنا في الفندق لنكمل مهمة العمل التي جئنا من اجلها على اكمل وجه.

هموم

ومن الامور الاخرى التي اثرت بنا شخصيا عدم فهم الكثير من رجالات الخير والعاملين في العمل الخيري هموم ومشاكل هذه الجاليات، ومن خلال لقائنا معكم اناشد الكثير ممن يترددون على هذه الدول زيارة اللجان الخيرية وتفقد احوالهم بشكل مباشر. ومن المواقف الطريفة التي اتذكرها عند زيارتي الى دولة الصين

الصين

ومن الطرائف الاخرى تلك التي حدثت اثناء زيارتنا للصين، حيث انك تجد ان بعض القرى الاسلامية في الصين بعيدة جدا عن العاصمة بكين، حيث تستغرق الرحلة طيران مدة 3 ساعات ثم الذهاب بالسيارة لمدة ساعتين حتى تصل الى هذه القرى، وتجد ان التقنية الحديثة من طاقة شمسية وزراعة صديقة للبيئة وهذه القرى مما يعطيك صورة تبين كيف ان التقنية الحديثة وزعت حتى وصلت الى القرى والمناطق البعيدة هناك في حين نجد هذه التقنية في بعض البلاد العربية الاسلامية لم تصلها الى الآن.

الحيدر أمام مسجد أم البراء

قيم

الإحسان

يفهم بعض الناس ان الإحسان هو عبادات وطاعات فقط وهو مفهوم خطأ فليست العبادة بمفهومها الشامل الذي ذكره الله تعالى في قوله: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين).

فلو تأملنا معنى الإحسان لوجدناه أوسع وأشمل من مجرد اتقان عبادة الطاعة لله، فالإحسان هو الإخلاص وحسن الطاعة، وفي القرآن الكريم وردت كلمة «حسن» بتصريفاتها خمسا وثلاثين مرة في القرآن الكريم معظمها جاءت تحمل معاني خير الجزاء على فعل الإحسان، إضافة لمعان أخرى أوسع من مجرد إحسان العبادة لله فقط الى آفاق أرحب من الأخلاقيات والسلوكيات الحياتية، قال الله تعالى: (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وقال ابن اسحاق: اي وذلك الإحسان وأنا أحب من عمل به.

وقد اعتبر الله تعالى ان الفساد في الأرض أيا كان نوعه مستجلب لكره الله وسخطه، كما اعتبر ان الإحسان في مناحي الحياة هو امتداد عبر إحسان الله للإنسان على انه أصل كل أمر، يقول الله تعالى: (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) فتقديم رسول الله ﷺ على النفس وعدم التخلف عنه ﷺ وعن أوامره كلها، والصبر على ما يلاقيه المسلم في سبيل الله تعالى، كل هذا أعطاه وصف المحسن عند الله تعالى، وقال تعالى: (قالوا يأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين).

قال الإمام القرطبي: فإحسانه اي: العزيز انه كان يعود المرضى ويداويهم ويعزي الحزانى ويقول تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).

وقال الإمام القرطبي: انه تعالى يحب من خلقه إحسان بعضهم الى بعض حتى ان الطائر في سجنك والسنور في دارك لا ينبغي ان تقصر تعهده بإحسانك.

وقال الإمام الطبري: وان معنى الإحسان ان تكون سريرته أحسن من علانيته، وقال البخاري: «الإحسان» ومنه: ترك معاقبة المسيء على إساءته والعفو عنه. فهذه المعاني كلها تثبت سعة معنى «الإحسان» وشموله عن المعنى القاصر الذي يفهمه معظم المسلمين، وقد ورد الإحسان في حديث جبريل عليه السلام الشهير: قال: ما الإحسان؟ قال: ان تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فيدخل فيه جميع الأعمال والوظائف، فعلى الإنسان ان يراقب الله ويحسن في طاعته ويحسن في عمله ويتقنه ويصلحه سواء العمل العبادي أو المعاملاتي أو أي عمل كان، قال الله تعالى: (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وقال تعالى: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا).

والإحسان الى الناس كالوالدين والأقربين واليتامى والمساكين والمسلمين وسائر الخلق أجمعين، قال تعالى: (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون). وقال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ـ النحل: 90).

عدم الاستطاعة

السؤال: نذرت أن أصوم شهرا، لكني لم أقدر على صيامه، فهل عليّ أن أصوم الشهر متتابعا، أم يجوز أن أصومه متقطعا؟ وهل لي أن أكفّر بدل الصوم بإطعام؟

الفتوى: الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ، وبعد:

أولا: إذا نذرت صيام شهر معين كشهر شعبان مثلا فلابد أن تصوميه متتابعا لأن الشهر المعين لا يكون إلا متتابعا.

ثانيا: ان أطلقت الصيام في أي شهر لكن نويت التتابع كأن قلت نذرت أن أصوم لله شهرا متتابعا فيلزمك التتابع بناء على نيتك أو شرطك ان اشترطت التتابع.

ثالثا: ان أطلقت النية بأن تصومي شهرا غير معين فلا يشترط فيه التتابع على الصحيح، فتصومي ثلاثين يوما عددا، لكن الأحوط أن تصوميه متتابعا، لأن الأصل في الشهر أن يكون متتابعا.

وإذا افترضنا أن حالتك هي الحالة الثالثة وهي الموافقة لنص السؤال لكنك عجزت عن صوم الشهر أو بعضه فإن كان العجز لمرض يمكن أن يزول بعد فترة فإنه يلزمك الانتظار حتى يزول العذر ثم تكملي الصيام، وان كان المرض لا يمكن زواله كالأمراض المزمنة فعليك كفارة يمين لقول النبي ﷺ: «كفارة النذر كفارة اليمين» رواه مسلم.

وكفارة اليمين: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم تستطيعي ذلك فصومي ثلاثة أيام والأفضل أن تكون متتابعة. والله أعلم.

زكاة الأيتام

السؤال: أنا أخ لثلاثة اخوة وأمي هي الوصي علينا، والسؤال: لي مبلغ من المال في البنك انا وإخوتي فما مقدار الزكاة؟ وللعلم لم نخرجه منذ سنوات وفاة والدي وذلك لعدم معرفتنا بأنه هناك زكاة لأننا أيتام وأخواتي في مراحل التعليم، ولكم منا خالص الشكر.

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن الزكاة حق المال، ووصف اليتم لصاحب المال لا يمنع وجوبها، وعليه يجب عليكم إخراج الزكاة عما مضى من السنين منذ وفاة والدكم رحمه الله ومقدارها ربع العشر من إجمالي المبلغ المذكور.

وحيث لم تذكر مقدار المبلغ ولا عدد السنوات التي لم تخرج فيها الزكاة فإن طريقة إخراج الزكاة لهذا المبلغ أن تتبع المعادلة التالية:

إجمالي المبلغ ÷ 40 (ربع العشر) × عدد السنوات التي لم يزكى فيها المبلغ = مقدار الزكاة.

مثال: 1000 دينار ÷ 40 = 25 × 5 = 125 دينارا.

الرجعة

السؤال: كيف يراجع الزوج زوجته بعد الطلقة الأولى والثانية؟ وما الذي يجب فعله بالتفصيل؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ، وبعد: فالرجعة تصح من الزوج ما دامت المرأة المطلقة في العدة لقوله تعالى: (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ـ البقرة: 288)، فإن أكملت المرأة عدتها ولم يراجعها زوجها فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديد.

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل، جاء في الموسوعة الفقهية (الموسوعة الفقهية الكويتية 109/22): «اتفق الفقهاء على أن الرجعة تصح بالقول الدال على ذلك، كأن يقول لمطلقته وهي في العدة راجعتك، أو ارتجعتك، أو رددتك لعصمتي، وهكذا كل لفظ يؤدي هذا المعنى»، وقد قسم الفقهاء الألفاظ التي تصح بها الرجعة إلى قسمين:

القسم الأول: اللفظ الصريح مثل راجعتك وارتجعتك إلى نكاحي، وهذا القسم تصح به الرجعة ولا يحتاج إلى نية.

القسم الثاني: الكناية: وهي الألفاظ التي تحتمل معنى الرجعة ومعنى آخر غيرها، كأن يقول: أنت عندي كما كنت، أو أنت امرأتي قال الفقهاء: ان هذه الألفاظ وأمثالها من ألفاظ الكناية تحتاج إلى نية الزوج المراجع ولابد أن يسأل عنها.

وقد تكون الرجعة بالفعل، فإذا جامع الرجل مطلقته الرجعية قبل انقضاء عدتها، فإن هذا يعتبر إرجاعا لها عند جمهور العلماء عدا الشافعية، فإنهم لا يرون صحة الرجعة بالجماع واشترط المالكية نية الزوج لصحة الرجعة بالجماع والقول المختار ما ذهب إليه المالكية.

وأما مقدمات النكاح كاللمس والتقبيل وغيره، فقد اختلف الفقهاء في اعتبار ذلك رجعة أو لا والقول المختار أن هذه من الأفعال التي تفتقر إلى نية الزوج للرجعة لأن هذه الأمور إذا حدثت لا يترتب عليها عدة ولا يجب بها مهر فلا تصح بها الرجعة، وقد تحصل من الزوج بدون قصد فلا نقضي عليه بالرجعة إلا أن ينوي ذلك.

وإذا أراد الزوج أن يراجع زوجته يستحب له أن يشهد على ذلك رجلان من أهل الثقة والعدل لقوله تعالى: (وأشهدوا ذوي عدل منكم)، والأمر في الآية محمول على الندب عند جمهور العلماء.

قال النووي: الإشهاد على الرجعة ليس شرطا ولا واجبا في الأظهر (روضة الطالبين 216/8) ويجب على الزوج الا يعلم زوجته بالرجعة، لكن يستحب له ذلك حتى لا تظن أن عدتها قد انقضت فتتزوج بآخر على ظنها فتتسبب في إبرام عقد حرام.